

شرح كتاب تدوين السنة النبوية المجلس 1 الشيخ عثمان

الخميس

عثمان الخميس

نفسى تحن الى الحبيب محمد. وقلبها ما بحبه فله الفداء يا لوعة الايام شوقي شاهد في حبه والشوق اصدق شاهدا فليستوي من نال

علما نافعا مع من تخطب في الحياة وافسد - [00:00:01](#)

ان يستوي عبد تسابق للعلا يرجو رضا رب كريم انجدا. ما اناس قد قضاوا ايامهم في لهوهم والجهل فيهم قد بدا انت ارفعوا رايات

امتكم بلا علم ينير لنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - [00:00:31](#)

للعالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نبدا بحول الله تبارك وتعالى هذا الفصل الدراسي. هو في

ذي القعدة من سنة خمس وثلاثين واربعمئة بعد الالف من مهاجر النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم - [00:01:08](#)

ستكون آآ دراستنا لكتاب تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الاول الى نهاية القرن التاسع الهجري. تأليف الدكتور محمد بن

مطر الزهراني رحمه الله تبارك وتعالى. وسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم وتدوينها امر مهم جدا ان يتعرف الانسان على -

[00:01:38](#)

السنة كيف وصلت الينا؟ وقبل ذلك اقدم بمقدمة في الحديث المشهور لما جاء عروة ابن مسعود يفاوض النبي صلى الله عليه وسلم

حيث الصحيحين في يوم الحديبية. عندما خرج النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه الى - [00:02:18](#)

مكة يريد العمرة في السنة السادسة من الهجرة. وسمعت قريش بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ومجيئه الى مكة

فارسلت تفاوضه ليرجع. صلوات ربي وسلامه عليه فارسلت اليه بديلة بن ورقاء وسهيل بن عمرو الاحابيش وعروة ابن مسعود حتى -

[00:02:48](#)

يفاض النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. وانا اردت ان ابدأ بذكر ما حدث للنبي صلى الله عليه واله وسلم مع عروة ابن مسعود او

ما عروة ابن مسعود. وعروة ابن مسعود ذكر اهل التفسير انه هو الذي نزل فيه قول الله تبارك وتعالى - [00:03:18](#)

انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. وهو معظم في القريتين معظم في مكة ومعظم في الطائف. هو يعيش في مكة وهو

طائفي طائفي مكي. وكان معظما عند اهل الطائف معظما عند اهل مكة - [00:03:38](#)

ارسله اهل مكة او هو طلب من اهل مكة ان يخرج ليكلّم النبي صلى الله عليه وسلم في مجيئه الى مكة ليدخلها فخرج الى النبي

صلى الله عليه وسلم وجلس معه وكلمه في مكان يقال له الحديبية - [00:03:58](#)

فكان مما قاله للنبي صلى الله عليه واله وسلم يا محمد ما ارى هؤلاء يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاوشاب. وفي رواية

الاوباش. وقد جاءتهم قريش بعدها وعديدها الا وقد تركوك وفروا عنك. يعني لا يثبتون لقتال قريش - [00:04:18](#)

فاحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا هذا الكلام من عروة ابن مسعود احب ان يبينوا له مدى محبتهم للنبي صلى الله

عليه واله وسلم وانهم يقدون بابائهم وامهاتهم واولادهم وانفسهم. وظهروا صور او بعض صور - [00:04:48](#)

هذا الحب للنبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه. حتى خرج عروة ابن مسعود من عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد صدم

وفوجئ بهذه التصرفات من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم. فرجع الى اهل مكة وقال له - [00:05:18](#)

اني قد وفدت على الملوك. وفدت على كسرى وقيصر والمقوقس والنجاشي فما وجدت ملكا يعظمه اصحابه كما يعظم اصحاب محمد

محمدا اذ كانوا لا يحدون النظر اليه. واذا تكلم سكتوا. واذا - 00:05:48

لم تسقط تفلته الى الارض حتى يلقفوها. فيتمسحون بها واذا توشأ تقاثلوا على وضوءه والله لا ارى انكم تصلون اليه حتى يقتل من امثالكم امثالكم فاطهر الصحابة حبههم للنبي صلى الله عليه واله وسلم ولم يكن هذا الحب مصطنعا. بل - 00:06:18

الحب حقيقيا. ولكن عروة ابن مسعود ما كان يظن ان اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم يحبونه كل هذا الحب. فاطهروا له بعضا. فلذا اشار على قريش ان تكف عن قتال النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه وان تمكنه من الطواف - 00:06:48

القصد من هذا ان اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم كما كانوا يعظمون النبي صلوات ربي وسلامه عليه كانوا يعظمون سنته. يعظمون الدين الذي جاء به وهكذا سار على هذا اتباعهم واتباع اتباعهم ونسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن - 00:07:18 سار على هذا الدرب. فعظمت سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم عند اصحاب النبي. صلوات ربي وسلامه عليه وعظمت عند التابعين. واتباع التابعين وهذا ما سنراه جليا واضحا من خلال قراءتنا لهذا - 00:07:48

الكتاب. الكتاب اسمه تدوين السنة. تدوين السنة هو الكتابة والتأليف والسنة يعني هي الطريقة والجادة وعندما تطلق السنة فهي سنة محمد صلى الله عليه واله وسلم والمشهور في تعاريف اهل العلم لسنة النبي صلى الله عليه واله وسلم انها كل ما ثبت - 00:08:08 عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من قول او فعل او تقرير. وبعض اهل العلم يزيد او صفة خلقية او خلقية. يعرفون بها سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم. يقول ابن منظور - 00:08:48

وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها والاصل فيه الطريقة والسيرة. واذا اطلقت في الشرع فانما يراد بها ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولاً وفعلًا. مما لم ينطق به الكتاب - 00:09:08

العزیز ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن والحديث مكانة السنة قد بينها الله تبارك وتعالى في قوله جل وعلا وما ينطق عن الهوى يصف نبيا محمدا صلى الله عليه واله وسلم قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال وانزلنا اليك - 00:09:28

الذكرى لتبين للناس ما نزل اليهم. وهذا لا يكون الا عن طريق السنة. وقال سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى - 00:09:58

فيما شجر بينهم. واما الاحاديث فمن ذلك ما جاء عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور حديث العرباغ في السنن ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال عليكم بسنتي. وسنة الخلفاء الراشدين - 00:10:18

المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. وقال صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متكئا على اريكة يقول ما وجدنا في كتاب الله اخذنا به. الا واني اوتيت القرآن ومثله معه. اوتيت - 00:10:38

القرآن ومثله معه. اخرجه اصحاب السنن. اما ما جاء عن السلف في ذلك فقد جاء عنهم كلام كثير. من ذلك قول الازاعي ومكحول ويحبني كثير وغيرهم انهم قالوا القرآن احوج الى السنة من احتياج السنة الى القرآن. لان السنة جاءت مفسرة - 00:10:58

كتاب الله تبارك وتعالى. ولذا قال اهل العلم ان موقف السنة من القرآن على حالين موقف السنة من القرآن على حالين. اما ان تكون مبينة لمجمله واما ان تكون آا مضيقة له. اما تبين السنة - 00:11:28

للقرآن فعلى احوال. منها ان تكون السنة مفسرة. ان يفسر القرآن السنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند قول الله تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال صلوات ربي وسلامه عليه - 00:11:58

الا ان القوة الرمي. اخرجه مسلم. الا ان القوة الرمي. ففسر القوة التي ذكرت في كتاب الله تبارك فجاءت السنة مفسرة لكلام الله جل في علاه. وتأتي السنة مؤيدة لمطلق القرآن. تنقيح مطلقه. كما في قول الله تبارك وتعالى والسارق - 00:12:18

والسارقة فقطعوا ايديهما. والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما. فاذا جئت تقطع فلو قطع الانسان من الكف تحقق فيه انه قطع اليد. واذا قطع من المرفق تحقق ذلك انه قطع اليد واذا قطع من المنكب تحقق ايضا انه قطع اليد. واذا قطع الشمال تحقق - 00:12:48

كذلك انه قطع اليد فجاءت السنة العملية من النبي صلى الله عليه واله وسلم انه انقطع الكفة من اليد اليمنى. فقطع الكف من اليد

اليمنى. فقيد مطلق القرآن. القرآن اطلق. ايديهما - 00:13:18

جاءت السنة فبينت ان مراد الله تبارك وتعالى هو قطع الكف من اليد اليمنى. فجاءت سنة مقيدة وتأتي السنة مخصصة وهي الذي او وهو الذي يسميه بعض اهل العلم بالنسخ بعض اهل العلم خاصة من المتقدمين يسمون التخصيص نسخا - 00:13:38

يسمونه التخصيص نسخا. وهو ليس النسخ الذي يعني يعرف عند المتأخرين. ورفع حكم بحكم المتأخر عنه. لا وانما اه يطلقون كل ما خصص او ابطل حكما سابقا يعتبره نسخا. ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى يوصيكم الله في اولادكم - 00:14:08

للذكر مثل حظ الانثيين. هذا نص عام. يدخل فيه جميع افراده وهم الناس يوصيكم ايها البشر. فهي وصية من الله للبشر يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل الانثيين اي كل انسان. فجاءت السنة في قول النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ان معاشر الانبياء -

00:14:38

لا نورث ما تركناه صدقة. فخصصت السنة القرآن ان الانبياء خرجوا من عموم من امروا بان يكون ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين

فقال ان معاشر الانبياء لا نورث. ما تركناه فهو صدقة. فهنا خصصت السنة القرآن - 00:15:08

وتأتي السنة مؤكدة وهذا كثير جدا في كتاب الله تبارك وتعالى مؤكدا لما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى. فالله جل وعلا يقول

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس - 00:15:38

اقامة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. فما جاء في القرآن ثم جاء ايضا في السنة فالذي جاء

في السنة يكون مؤكدا لما جاء في القرآن. وتأتي السنة - 00:15:58

كذلك بالنسبة للقرآن الكريم مبينا للمجمل تبين المجمل وهذا تقريبا اهم عمل تقوم به السنة. تبين مجمل القرآن لتبين للناس ما نزل

اليهم. هذا تقريبا هو اهم عمل وان كنت ان كان جميع ما - 00:16:18

سبق ايضا يدخل في هذا لكن هذا هو اهم شيء وهو اكثر شيء في السنة من عمل السنة. هو تبين ما جاء في القرآن. الله وتعالى يقول

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. النبي صلى الله عليه وسلم يقول وصلوا كما رأيتموني اصلي. الله - 00:16:48

وعلا يقول ولله على الناس حج البيت. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا عني مناسككم. الله جل وعلا امر بالزكاة والسنة بينت

الانصبة. وهكذا في مجمل واكثر امور العقيدة. والفقه تأتي السنة تفصل. القرآن يجمل والسنة تفصل - 00:17:08

ولذا من قال انه يكتفى بالقرآن لا شك انه ضال مضل. كما قال عمران ابن حصين رضي الله عنه صحابي جليل من قال دعونا من سنة

محمد ولا نأخذ الا ما كان في كتاب الله قال فاعلم انه ضال - 00:17:38

لا يجوز هذا ابدا اذ لا يمكن ابدا ان نأخذ بالقرآن ونترك السنة. فمن يدرينا ركعات صلاة العصر وركعات عدن صلاة المغرب وركعات

صلاة العشاء وكيفية وانصبة الزكاة وصيام رمضان وما يبطل - 00:17:58

الصوم وما لا يبطله وصفة الحج والطواف سبعا وغير ذلك من الامور كثير جدا. لا يمكن ابدا ان يكتفى بالقرآن بل من ادعى الاكتفاء

بالقرآن دون السنة فقد خلع رفقة الاسلام عن رقبتة. ابدا. اذ لا يمكن - 00:18:18

هذا ابدا فان السنة لابد ان تكون مع القرآن تسيران يسيران سويا ثم الامر الاخير وهو ان تكون السنة مضيضة. للقرآن الكريم. تضيف

الى القرآن الكريم احكاما وهذا له امثلة منها قول الله تبارك وتعالى حرمت عليكم امهاتكم - 00:18:38

وبنائتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم

وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم - 00:19:08

الذين من اصلا بكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيمًا. والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانهم كتاب

الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم. فاطلق ما سوى هؤلاء الاربعة عشر امرأة اربعة عشر - 00:19:28

امرأة اطلق بعد ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم. ثم جاءت السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجمعن النبي صلى الله عليه وسلم

يجمع الرجل بين البنت وعمتها والبنت وخالتها فاضاف الى ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى ونكمل ان شاء الله بعد - 00:19:48

في المغرب يا من اسود لن تبلغوا مجدا تليدا شامخا والجهل فينا قد قام واطعم - 00:20:08